البحث الرابع

الأعمال القليلة ذات الأجور الكبيرة
حديث (عَمِل قليلا وأُجِر كثيرًا) أنموذجًا
دراسة تحليليَّة حديثيَّة

تأليف

د/ شذى أحمد عبدالمحسن العبدالكريم

قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

الأعمال القليلة ذات الأجور الكبيرة
حديث (عَمِل قليلا وأجِر كثيرًا) أنموذجًا
دراسة تحليليَّة حديثيَّة

شذى أحمد عبدالمحسن العبدالكريم
قسم التفسير والحديث، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت
البريد الالكتروني: Shatha.alabdulkarim@ku.edu.kw

الملخص:

يهدف البحث إلى دراسة تحليلية مفصلة لحديث البراء بن عازب ﷺ الذي ورد فيه: "عَمِل قليلًا وأُجِرَ كثيرًا"، ولتوضيح الأعمال القليلة ذات الأجور الكبيرة ببيان مكانة هذه الأمة وشرفها عند الله تعالى بأن ميزها بهذه المنة والفضل، وفضل النبي ﷺ على أمته بدلالتهم على الخير ليجعلها خير الأمم وأكرمها، وكذلك تخريج الحديث وذكر طرقه ودرجته، وترجمة رواته، وذكر رواياته، واختلاف ألفاظه، مع بيان لطائف الإسناد، ثم شرح الحديث شرحًا مفصلًا، مع ذكر الفوائد المستنبطة من الحديث، وبيان مكانة هذه الأمة وشرفها عند الله على سائر الأمم بأن ميزّها بهذه المنة والفضل، وأيضا بيان فضل النبي ﷺ على أمته بدلالتهم على الخير وإرشادهم لما فيه نجاتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة، ثم بيان فضائل الحديث المشتمل على فضل الله على عباده بتوفيقهم للعمل الصالح وأن الموفق من وفقه الله، وأيضا محاولة استنباط المعاني العظيمة لهذا الحديث من خلال ما تطرق إليه شراح الحديث، وكذلك بيان الأسباب الموجبة لزيادة الأجر بشيء من التفصيل، وتعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي ثم الاستنباطي والتحليلي، وخلص البحث إلى جملة من النتائج من أهمها: منح الأجور الكثيرة مقابل الأعمال اليسيرة إنما هو محض فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير حساب، وكذلك مضاعفة ثواب الحسنات تكون بأمور منها؛ الزمان، والمكان، والعمل، والعامل، والإخلاص وغيرها من الأسباب، وأيضا المسارعة والمثابرة على فعل الخير، وعدم التقليل أو التحقير من أي فعل أو قول يقرب العبد من الجنة،

والحث على سلوك الطرق الموصولة للعلم بالترغيب فيما ذكر ثوابه، والحث على استغلال العمر فيما ينفع، فالموفق من فقه كرم الله وشكره، وعمل بمقتضى صفاته وسابق إلى الصالحات في الدنيا ليكون من السابقين إلى دخول الجنات في الآخرة، ويوصي البحث بتوجيه الدراسات العلمية بتتبع ما ورد في السنة النبوية من أعمال قليلة ذات أجور عظيمة.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، البراء بن عازب، عمل، قليل، أُجِر، كثير.

The few jobs with high wages are a hadith (work a little and get a lot of pay) as an example A modern analytical study

Shatha Ahmed Abdel Mohsen Al Abdel Karim
Department of Interpretation and Hadith, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University, Kuwait
E-mail: Shatha.alabdulkarim@ku.edu.kw

Abstract:

The research aims to conduct a detailed analytical study of the hadith of Al-Baraa bin Azib, may God be pleased with him, in which it was stated: "He worked a little and was rewarded a lot," and to clarify the few works with great rewards by explaining the status of this nation and its honor in the eyes of God Almighty by distinguishing it with this blessing and favour, and the virtue of the Prophet, may God bless him and grant him peace. On his nation by guiding them to goodness to make it the best and most honorable of nations, as well as grading the hadith, mentioning its methods and degree, translating its narrators, mentioning its narrations, and the differences in its wording, with an explanation of the types of chain of transmission, then explaining the hadith in detail, mentioning the benefits deduced from the hadith, and explaining the status of this nation and its honor in the world. May God bless all nations by distinguishing them with this blessing and favour, and also explaining the virtue of the Prophet, may God bless him and grant him peace, to his nation by guiding them to goodness and guiding them to what will bring them salvation and happiness in this world and the hereafter, Then, an explanation of the virtues of the hadith that includes God's grace upon His servants by granting them success in doing good deeds, and that the one who succeeds is the one whom God grants success, and also an attempt to deduce the great meanings of this hadith through what the commentators of the hadith touched

upon, as well as an explanation of the reasons for increasing the reward in some detail, and the study relies on the inductive approach. Then the deductive and analytical, and the research concluded with a number of results, the most important of which are: Giving large wages in exchange for small works is purely the grace of God Almighty, which He bestows on whomever He wills without reckoning. Likewise, doubling the reward for good deeds occurs through things such as: Time, place, work, worker, sincerity and other reasons, and also hastening and persevering in doing good, and not belittling or belittling any action or word that brings the servant closer to Paradise, And urging people to follow the paths that lead to knowledge by encouraging what is mentioned as a reward, and urging them to make use of one's life for what is beneficial. The one who succeeds is the one who honors God and thanks Him, works in accordance with His attributes, and precedes in doing righteous deeds in this world to be among the first to enter Paradise in the afterlife. The research recommends directing scientific studies to follow what has been reported. In the Sunnah of the Prophet, there are few deeds with great rewards.

Keywords: Sunnah of the Prophet, Al-Baraa bin Azib, work, Little, Reward, Much.

المقــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه وآله أجمعين.

أما بعد، فإن من نعم الله – تعالى– أَنْ يُعْطِيَ الجزيل على القليل، بل ويضاعف ذلك الجزيل، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم. يُعْطِي من يشاء بفضله، ويمنع من يشاء بعدله ولا يظلم رَبُّنَا أَحدًا. وفضل الله تعالى في كثرة مضاعفة الأجر مع قلة العمل منه عام لأمة محمد ﷺ على سائر الأمم كما دل عليه حديث عبدالله بن عمر –رضي الله عنهما– قال: سَمعت رسول اللهِ ﷺ وهو قائم على المنبر يقول: "إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ كَمَا بَيْنَ صَلاَةِ العَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا القُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأُعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، فَقَالَ: أَهْلُ الكِتَابَيْنِ: أَيْ رَبَّنَا، أَعْطَيْتَ هَؤُلاَءِ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، وَأَعْطَيْتَنَا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، وَنَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا؟ قَالَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ أَجْرِكُمْ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ[1]"، ومنه فضل خاص للسابقين إلى الخير من هذه الأمة ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا﴾[2] بَلْ وَمِنْ عظيم فضل الله –تعالى– أن دائرة الأجر تتسع كلما دعا العامل إلى ذلك العمل وانتفع به آخرون.

ومن كرم الله تعالى ورحمته بعباده أن جعل هذا الدين متنوع العبادات، كل مسلم يجد فيه من الأعمال ما يستطيعه، ومن العبادات ما يطيقه، وما يعبد الله به على حَسَب حاله، فالعبادات فيه متنوعة، والطاعات متعددة مختلفة، ليتمكن المسلم من عبادة ربه في سائر الأوقات، مما يحصل به مضاعفة الحسنات، وتكفير السيئات،

(١) أخرجه البخاري –كتاب مواقيت الصلاة –باب من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب ح رقم: (٥٥٧).
(٢) النمل: ٨٩.

ورفعة الدرجات في الجنات، وقد حثَّنا ربنا -جل وعلا- على المسارعة والمسابقة لكل عمل يقربنا إليه سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ﴾[1]، وقال -جل وعلا-: ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ﴾[2].

والتوفيق للأعمال الصالحة إنما هو بفضل الله ورحمته بعبده، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ ﴾[3] ولذلك قال الله تعالى في الحديث القدسي: (يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)[4].

فإذا كان هذا في أصل العمل فهو في المثوبة عليه أظهر وأوضح، فالثواب كذلك من فضل الله -تعالى- لأنه -سبحانه- مستحق للعبادة والشكر، ولكنه -سبحانه- يتفضل على عباده بالمثوبة من غير استحقاق عليه بذلك، ثم يزيدهم -سبحانه- من فضله بمضاعفة الأجر والثواب كما قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمۡ أُجُورَهُمۡ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضۡلِهِۦۖ ﴾[5]

ومن موارد الحكمة في مضاعفة الأجر: اقترانها بسبب معقول المعنى في النصوص الشرعية وأقوال أهل العلم على حَسَب العمل، وثمرته، وعاقبته، وعلى حَسَب حال العامل، وعلى حَسَب زمان العمل، ومكانه، وهذا من عظيم سعة فضل الله وإحسانه على عباده المؤمنين. فجاء البحث لتتضح الصورة الجلية للمقصود بالعمل

---

(١) آل عمران: ١٣٣.

(٢) الحديد: ٢١.

(٣) النور: ٢١.

(٤) أخرجه مسلم -كتاب البر والصلة والآداب -باب تحريم الظلم ح رقم: ٤٨٠٢.

(٥) النساء: ١٧٣.

الصالح والمراد بالأجر وأسباب مضاعفته والحكمة من مضاعفته، وأنّ مضاعفة الأجور من خصائص أمة الإسلام عن سائر الأمم ودلالة الخبر الحكمية.

نسأل الله الكريم أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته، وأن يستعملنا في طاعته، ويوفقنا لما فيه مرضاته، ويعصمنا من كل ما يغضبه، إنه غنيٌّ كريم.

مشكلة البحث :

إن المسلمين في حاجة إلى ما يحيي القلوب زمن الفتن نظرًا لكثرة ما في هذا الزمان من المفسدات والمشغلات الملهيات التي تثبط عن عمل الصالحات وتشغل عن فعل الحسنات وتحرف عن الصراط المستقيم، نحتاج إلى ما يدفعنا للأعمال الصالحات إلى ما يزيد من عزيمتنا ويدفع هذه النفوس كي تزداد من البر والخير، فيعالج البحث بنظرة شرعية الباعث على العمل الصالح، حتى نحاول أن نستفيد من هذه البواعث في تنمية الخير والمسارعة إلى العمل الصالح.

أهمية البحث وسبب اختياره:

١- بيان مكانة هذه الأمة وشرفها عند الله على سائر الأمم بأن ميزّها بهذه المنة والفضل.

٢- بيان فضل النبي ﷺ على أمته بدلالتهم على الخير وإرشادهم لما فيه نجاتهم وسعادتهم في الدنيا والآخرة.

٣- التعريف بالأعمال القليلة ذات الأجور الكثيرة ترغيبًا للنفس ودعوتها في فعل الخيرات.

٤- لم أقف – على حد علمي – على دراسة تحليلية حديثية لرواية (عمل قليلا وأُجِر كثيرًا) إلا ما تفرق من أقوال أهل العلم؛ لهذا اجتهدت في دراسة هذا الحديث على نحو أرجو أن يكون فيه شيء من التوسع في الجمع والتحرير.

موضوع البحث:

حديث البراء بن عازب ﷺ الذي قال فيه:" أَتَى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحَدِيدِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قالَ: أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ. فأسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: عَمِلَ قَلِيلًا، وأُجِرَ كَثِيرًا."

حدود البحث:

حديث البراء بن عازب ﷺ في قوله:" أَتَى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بالحَدِيدِ، فَقالَ: يا رَسولَ اللَّهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قالَ: أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ. فأسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: "عَمِلَ قَلِيلًا، وأُجِرَ كَثِيرًا." وما يتناوله من تخريج الحديث، ودراسة لرجاله، وبيان حكمه، وذكر لطائف إسناده، وشرح ألفاظه، وذكر أهم المسائل والفوائد.

أهداف البحث:

١ – بيان فضائل الحديث المشتمل على فضل الله على عباده بتوفيقهم للعمل الصالح وأن الموفق من وفقه الله.

٢– محاولة استنباط المعاني العظيمة لهذا الحديث من خلال ما تطرق إليه شراح الحديث.

٣ – بيان الأسباب الموجبة لزيادة الأجر بشيء من التفصيل.

الدراسات السابقة:

١– مطلع البَدْرَيْن فيمن يؤتى أجره مرتين، للحافظ جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ذكر فيها جملة من الأحاديث الدالة على مضاعفة الأجر إلى ضعفين.

٢– رسالة (الأسباب والأعمال التي يضاعف بها الثواب) الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ) وهي رسالة صغيرة الحجم عن أسباب مضاعفة الأجور على وجه العموم.

٣– الأجر الكبير على العمل اليسير(مختارات من الأحاديث الصحيحة مع

شرحها) محمد خير رمضان، كتاب مطبوع في دار ابن حزم ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٤- الصحيح ممن يؤتون أجورهم مرتين، بحث منشور د. محب الدين عبد السبحان نور الدين واعظ، المحاضر في قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين جامعة أم القرى في مجلة جامعة أم القرى بمكة، وقد اقتصر على الصحيح من الأحاديث فقط.

٥- مضاعفة الأجور في السنة النبوية -دراسة موضوعية -محمد خالد عبد الحي كلاب (رسالة دكتوراه) نوقشت عام ٢٠١٥ الجامعة الإسلامية غزة -فلسطين، قام الباحث في هذه الرسالة بجَمْع الأحاديث التي دلّت بمنطوقها ومفهومها على مضاعفة الأجور للعاملين من المؤمنين، ورتّبها حسب الأجور المترتبة عليها، ودراستها دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية.

منهج البحث:

هذه الدراسة تعتمد على المنهج الاستقرائي ثم الاستنباطي والتحليلي، وذلك باستقراء أقوال شراح الحديث حول حديث الدراسة من ناحية المتن والإسناد واستنباط ما فيه من معانٍ وحِكَم ولطائف وفوائد، ومسائل وتحليلها، مع مراعاة المنهج المتبع في البحوث العلمية في الترتيب والعزو، وإيراد الأقوال، والمناقشة، والترجيح عند الحاجة، وكان مما التزم في البحث:

١- لم أتوسع في تخريج حديث الدراسة، لكونه مما اتفق عليه البخاري ومسلم.

٢- أما الأحاديث التي ليست من صلب الدراسة، فإذا كان أصل الحديث في الصحيحين، يُكتفى بتخريجه منهما، وإذا كان الحديث من خارج الصحيحين فيُخْرَّج من باقي الكتب التسعة، أو من المصنفات والمسانيد إذا دعت الحاجة لتخريجه منها تخريجًا مختصرًا يفي بالمطلوب، ويُكتفى بذِكْر الجزء ورَقم الصفحة ورقم الحديث مع ذكر أقوال العلماء في الحكم عليه إجمالًا.

٣- لم يُترجم للأعلام لشهرتهم خشية إثقال الحواشي.

٤- ذكر أقوال العلماء وشرَّاح الحديث على حسب الحاجة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة.

المقدمة: اشتملت على أهمية الموضوع، وحدوده، والدراسات السابقة، ومصطلحات البحث، والكلمات المفتاحية، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: حديث (عمل قليلًا وأُجِرَ كثيرًا) رواية ودراية، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: (نص الحديث) ذكر الحديث مسندًا إلى رسول الله.

المطلب الثاني: تخريج الحديث تخريجًا مختصرًا، مع بيان درجته.

المطلب الثالث: ترجمة رواة الحديث ترجمةً مختصرة.

المطلب الرابع: بيان تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه.

المطلب الخامس: لطائف الإسناد وما فيه من الشواهد التطبيقية لعلم مصطلح الحديث.

المبحث الثاني: شرح الحديث والفوائد المستنبطة منه، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: المراد بالعمل القليل.

المطلب الثاني: المراد بالأجر وأسباب مضاعفته.

المطلب الثالث: الحكمة من مضاعفة الأجور.

المطلب الرابع: مضاعفة الأجور من خصائص الأمة المحمدية.

المطلب الخامس: دلالة الخبر الحكمية.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

والفهارس واشتملت على ثبت المراجع.

المبحث الأول

حديث (عمل قليلا وأجرَ كثيرًا) رواية ودراية

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

نص الحديث

ذكر الحديث مسندًا إلى رسول الله ﷺ

قال الإمام البخاري في (كتاب الجهاد والسير باب عمل صالح قبل القتال): حدثنا محمد بن عبد الرحيم، حدثنا شبابة بن سوار الفزاري، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق قال: سمعت البراء رضي الله عنه يقول: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "عَمِلَ قَلِيلًا، وَأُجِرَ كَثِيرًا".

المطلب الثاني

تخريج الحديث وبيان درجته

أولًا: تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب عمل صالح قبل القتال، (٤/ ٢٠)، حديث رقم (٢٨٠٨) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق" أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالحَدِيدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: أَسْلِمْ، ثُمَّ قَاتِلْ، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ، فَقُتِلَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "عَمِلَ قَلِيلًا، وَأُجِرَ كَثِيرًا".

وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب ثبوت الجنة للشهيد، (٦٣٣/٦)، حديث رقم (١٩٠٠) من طريق زكرياء عن أبي إسحاق " قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا، وَأُجِرَ كَثِيرًا».

ثانيًا: درجته:

متفق عليه من حديث البراء بن عازب ﷺ، وهو أعلى أنواع الصحيح.

المطلب الثالث

ترجمة رجال الإسناد

أولًا: محمد بن عبدالرحيم[1]:

(خ د ت س) هو الحافظ المتقن أبو يحيى، محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير العدوي العمري مولاهم، الفارسي ثم البغدادي، المعروف بصاعقة شيخ البخاري.

روى عن: يزيد بن هارون، وشبابة بن سوار، وأبي أحمد الزبيري، وروح بن عبادة، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد، ومعلى بن منصور، وأبي النضر، وطبقتهم .

وعنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وزكريا خياط، وأبو بكر بن أبي داود، ويحيى بن صاعد، والقاضي أبو عبد الله المحاملي، وخلق. وثقه النَّسائي وغيره.

قال الحافظ أبو بكر الخطيب: كان متقنًا، ضابطًا، عالمًا، حافظًا.

وقال أبو العباس بن عقدة، عن نصر بن أحمد بن نصر الكندي الحافظ: كان من أصحاب الحديث المأمونين .

وذكره ابن حبان في كتاب " الثقات "، وقال: صاحب حديث كان يحفظ.

قال محمد بن محمد بن داود الكرجي سمي صاعقة لأنه كان جيد الحفظ، وكان بزازًا.

قال السراج: محمد بن عبد الرحيم البزاز مولى آل عمر بن الخطاب، ثقة، قال لي: إنه ولد سنة خمس وثمانين ومائة وتُوفي في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله

---

(١) تهذيب الكمال: ٢٦/ ٥، سير أعلام النبلاء: ١٢/ ٢٩٦، تهذيب التهذيب من اسمه (محمد مع العين في الآباء) ترجمة رقم (٥١٥): ٩/ ٣١١.

سبعون سنة.

وثقه القراب ومسلمة، وقال الدارقطني: حافظ ثبت، وقال أبو بكر الخلال: عنده عن أبي عبد الله مسائل حسان لم يجيء بها غيره، وقيل له صاعقة لجودة حفظه، وقيل لغير ذلك، وفي الزهرة روى عنه البخاري ستة وثلاثين حديثًا.

ثانيًا: شبابة بن سوار الفزاري[1]:

(ع) شبابة بن سوار الإمام الحافظ الحجة؛ أبو عمرو الفزاري، مولاهم المدائني. ولد في حدود عام ثلاثين ومائة، أصله من خراسان.

قيل: اسمه مروان ولقبه شبابة، حكاه ابن عدي.

روى عن أوس بن أبي إسحاق، وابن أبي ذئب، وحريز بن عثمان، وشعبة، وإسرائيل، وعبد الله بن العلاء بن زبر، وورقاء، وسفيان، وطبقتهم.

وعنه أحمد وإسحاق، وعليّ، ويحيى، وأبو خيثمة، والحسن الحلواني، وأحمد بن الفرات، ومحمد بن عاصم الثقفي، وعباس الدوري، وعبد الله بن روح، وخلق كثير.

احْتَجَّ به الشيخان، ووثقه غير واحد لكن قال أحمد داعية إلى الإرجاء[2].

وقال الإمام أحمد بن حنبل: تركته ولم أروِ عنه للإرجاء، فقيل: يا أبا عبد الله، وأبو معاوية؟ قال: شبابة كان داعية.

وقيل لأبي زرعة في أبي معاوية: كان يرى الإرجاء؟ قال: نعم كان يدعو إليه، قيل: فشبابة بن سوار أيضًا؟ قال: نعم، قيل: رجع عنه؟ قال: نعم، قال: الإيمان قول وعمل.

والخلاف في قَبُول رواية شبابة بن سوار الفزاري كما بينه الشيخ/ عبدالفتاح أبو

(١) سير أعلام النبلاء: ٩/ ٥١٣، تهذيب التهذيب: ٤/ ٣٠٠-٣٠١.

(٢) الذهبي، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: ص: ٩٢ ترجمة (٤٨).

غدة "الإمام أحمد قد صرح بأنه إنما تركه لكونه داعية إلى الإرجاء، وعلي بن المديني لم يرَ قوله بالإرجاء وتفرده بشيء مؤثرًا في حقه، والخطأ لا يكاد يسلم منه أحد. فمن احتج بحديثه يرى أن الإرجاء والدعاء إليه والتفرد بشيء غير قادح، سيما وقد نقل عنه الرجوع عن الإرجاء. ومن لم يحتج بحديثه يرى أن ذلك مانع من الاحتجاج به، وحصل عنده من ذلك ريبة وقفته عن الاحتجاج به على ما تقدم، والله –عز وجل– أعلم"(١).

وفاته: قال ابن قتيبة :خرج شبابة إلى مكة، فمات بها، "قال البخاري: يقال: مات سنة أربع أو خمس ومئتين، وقال أبو موسى... مات سنة ست ومئتين ". انتهى(٢)

ثالثًا: إسرائيل(٣):

(ع) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي.

أكثر عن جده وروى أيضًا عن زياد بن علاقة وآدم بن علي، وآدم بن سليمان أبي يحيى، وإسماعيل السدي، وعاصم ابن بهدلة، وعبد الكَريم الجزري، وإبراهيم بن عبد الأعلى، وعبد الأعلى بن عامر الثعلبي، وأشعث بن أبي الشعثاء، وثوير بن أبي فاختة، وسعد أبي مجاهد الطائي، وسعيد بن مسروق، وسماك بن حرب، وعامر بن شقيق بن جمرة الأسدي، وعبد العزيز بن رفيع، وعثمان بن عاصم، ومخارق الأحمسي، ومنصور بن المعتمر، وخلق كثير.

---

(١) المنذري، جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل، تحقيق د. عبد الفتاح أبو غدة، ص: ٨٢.

(٢) وبهذا الأخير أرخ وفاته الحافظ الذهبي في "الكاشف" ٣/٢، والخزرجي في "الخلاصة" ص: ١٦٨.

(٣) ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال ترجمة رقم(٢٣٧): ٢/ ٢٨–٣٦، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار ترجمة رقم (٣٤٤١): ٧/ ٧٦. الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٥٦، ابن حجر، تهذيب التهذيب: من اسمة إسرائيل ترجمة رقم (٤٩٦):١/ ٢٦١، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق د. بشار ترجمة رقم (٣٤٤١): ٧/ ٧٦.

قال الذهبي: وكان من أوعية الحديث، ومن مشايخ الإسلام كأبيه وجده وأخيه عيسى.

حدث عنه: أخوه، وحجاج الأعور، وأحمد بن خالد الوهبي، وآدم بن أبي إياس، وعبد الرزاق، ومحمد بن سابق، وشبابة، وإسحاق بن منصور السلولي، وأحمد بن يونس، وحسين بن محمد المروذي، وعبد الله بن رجاء، وأبو نعيم، ومحمد بن كثير العبدي، وأبو غسان النهدي، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبو سلمة التبوذكي، ويحيى بن أبي بكير، ووكيع، ويحيى بن آدم، وعلي بن الجعد، ومعاوية بن عمرو الأزدي، وأبو الوليد الطيالسي، وخلق كثير.

قال ابن مهدي عن عيسى بن يونس" : قال لي إسرائيل كنت أحفظ حديث أبي إسحاق كما أحفظ السورة من القرآن".

اختلف في إسرائيل، فكان يحيى- يعني ابن سعيد القطان- لا يرضاه، وكان ابن مهدي يرضاه[1] قال يحيى: كان إسرائيل لا يحفظ، ثم حفظ بعد -يعني أنه درس كتابه.

وقال أبو داود سليمان بن الأشعث قلت لأحمد بن حنبل: إسرائيل إذا تفرد بحديث، يحتج به؟ قال: إسرائيل ثبت الحديث، كان يحيى يحمل عليه في حال أبي يحيى القتات، قال: روى عنه مناكير. قال أحمد: ما حدث عنه يحيى بشيء. قلت لأحمد: إسرائيل أحب إليك أو شريك؟ قال: إسرائيل إذا حدث من كتابه لا يغادر، ويحفظ من كتابه[2].

قال ابن عدي: وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي كثير الحديث مستقيم الحديث في حديث أبي إسحاق وغيره، وقد حدث عنه الأئمة، ولم يتخلف أحد في الرواية عنه، وهذه الأحاديث التي ذكرتها من أنكر أحاديثه رواها وكل ذلك يحتمل.

---

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ترجمة رقم(٣٤٤١): ٧/ ٧٦.

(٢) المرجع السابق.

وقال في موضع آخر: ولإسرائيل أخبار كثيرة غير ما ذكرته وأضعافها عن الشيوخ الذين يروي عنهم، وحديثه الغالب عليه الاستقامة، وهو ممن يُكتب حديثه ويُحتج به(١).

قال الذهبي: قد أثنى على إسرائيل الجمهور، واحتج به الشيخان، وكان حافظًا، وصاحب كتاب ومعرفة. نعم، ليس هو في التثبت كسفيان وشعبة، ولعله يقاربهما في حديث جده، فإنه لازمه صباحًا ومساءً عشرة أعوام، وكان عبد الرحمن بن مهدي يروي عنه ويقويه، ولم يصنع يحيى بن سعيد شيئًا في تركه الرواية عنه (٢).

وفاته: اختلف في سنة وفاته؛ قال أبو نعيم. قال: مات إسرائيل بن يونس سنة ستين ومائتين. وقال دبيس ابن حميد: ولد إسرائيل بن يونس سنة مائة، ومات سنة إحدى وستين. وقال حمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي: مات إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق سنة إحدى وستين، ويقال اثنتين وستين ومائة، وقال خليفة بن خياط وإسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق. مات سنة اثنتين وستين ومائة(٣).

رابعًا: أبو إسحاق السبيعي(٤):

(ع) عمرو بن عبد الله بن ذي يحمد، وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي، المشهور بأبي أسحاق السبيعي نسبة إلى سبيع بن سبع بن صعب، وهو صعب بن معاوية، شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها.

كان ﷺ من العلماء العاملين، ومن الطبقة الوسطى من التابعين قال: ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان، ورأيت علي بن أبي طالب يخطب، ولكنه لم يدرك الرواية عنه.

---

(١) ابن عدي، الكامل في الضعفاء: ٢/ ٣٥-٣٦.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٧/ ٣٥٦.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: ترجمة رقم (١٦٠٣).

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٩٣، ابن حجر، تهذيب التهذيب (٨/ ٦٥).

روى عن معاوية، وعدي بن حاتم، وابن عباس، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي جحيفة السوائي، وسليمان بن صرد، وعمارة بن رويبة الثقفي، وعبد الله بن يزيد الأنصاري، وعمرو بن الحارث الخزاعي، وغيرهم كثير من أصحاب رسول الله ﷺ.

وروى أيضًا عن علقمة بن قيس، ومسروق بن الأجدع، والضحاك بن قيس الفهري، وعمرو بن شرحبيل الهمداني، والحارث الأعور، وهبيرة بن يريم، وشمر بن ذي الجوشن، وعمر بن سعد الزهري، وعبيدة بن عمرو السلماني، وعاصم بن ضمرة، وعبد الله بن عتبة بن مسعود، وعمرو بن ميمون الأودي، وصلة بن زفر العبسي، وسعيد بن وهب الخيواني، وعبد الرحمن بن أبزى الخزاعي، وحارثة بن مضرب، وعبد الله بن معقل، وصلة بن زفر، وأبي الأحوص عوف بن مالك، ومسلم بن نذير، والأسود بن هلال، وشريح القاضي، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود الهذلي، وكميل بن زياد النَّخَعي والمهلب بن أبي صفرة الأمير، والأسود بن هلال المحاربي وخلق كثير من كبراء التابعين. تفرد بالأخذ عن عدة منهم.

ورأى أيضًا أسامة بن زيد النبوي، وقرأ القرآن على الأسود بن يزيد، وأبي عبد الرحمن السلمي، وكان طلابة للعلم، كبير القدر.

حدَّث عنه محمد بن سيرين وهو من شيوخه، والزهري، وقتادة، وصفوان بن سليم وهم من أقرانه، ومنصور، والأعمش، وزيد بن أبي أنيسة، وزكريا بن أبي زائدة، ومسعر، وسفيان، ومالك بن مغول، وشعبة بن الحجاج، وولده يونس بن أبي إسحاق، وحفيده إسرائيل، وزائدة بن قدامة، وإسماعيل بن أبي خالد، وأشعث بن سوار، والمسعودي، وعمار بن زريق، والحسين بن واقد، والحسن بن صالح بن حي، وإبراهيم بن طهمان، وأبو وكيع الجراح بن مليح، وجرير بن حازم، وحمزة الزيات، وفِطْر بن خليفة، وورقاء بن عمر، وشعيب بن صفوان، وشعيب بن خالد،

ورقبة بن مصقلة، وزهير بن معاوية، وأخوه حديج بن معاوية، وأبو عوانة الوضاح، وشريك القاضي، وأبو الأحوص سلام بن سليم، وأبو بكر بن عياش، وسفيان بن عيينة، وخلق كثير.

قال عليّ بن المديني: روى أبو إسحاق، عن سبعين رجلًا أو ثمانين لم يرو عنهم غيره، وأحصيت مشيخته نحوًا من ثلاثمائة شيخ، وقال عليّ في موضع آخر: أربعمائة شيخ، وقيل: إنه سمع من ثمانية وثلاثين صحابيًّا.

وقال أيضًا: "حفظ العلم على الأمة ستة: فلأهل الكوفة: أبو إسحاق والأعمش، ولأهل البصرة: قتادة ويحيى بن أبي كثير. ولأهل المدينة: الزُّهْري، ولأهل مكة عمرو بن دينار ".

وكان صوامًا قوامًا لا ينام من الليل إلا قليلًا، وقد حكى ذلك عن نفسه ﷺ فقال : " ما أقلت عيني غمضًا منذ أربعين سنة "، وحكى ابنه يونس – الحافظ الكبير – عن أبيه أنه كان يقرأ كل ليلة ألف آية.

وهو ثقة حجة بلا نزاع. وقد كبر وتغير حفظه تغير السن، ولم يختلط.

وفاته: قال يحيى بن سعيد القطان: تُوفي أبو إسحاق في سنة سبع وعشرين ومائة يوم دخول الضحاك بن قيس غالبًا على الكوفة. وقال أبو نعيم وأبو عبيد: سنة ثمان وعشرين مات والأول أصح. وخرج الناس في جنازته بالمئات، وألقى الله على جنازته المهابة، حتى قال أمير الكوفة حين رأى كثرة الخلق المشيعين: " كأن هذا فيهم رباني."

خامسا: البراء بن عازب ﷺ [1]:

(ع) البراء بن عازب ابن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن

(١) ابن الأثير، أسد الغابة ت [٣٨٩] ١/ ١٧١، ابن عبد البر، الاستيعاب ت [١٧٣]: ١/٥٥-٥٧، الذهبي، سبر أعلام النبلاء: ٣/ ١٩٥، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة:١/ ٤١١.

الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمارة ويقال أبو عمرو.

له ولأبيه صحبة، ولد بالمدينة، قبل الهجرة النبوية بعشرة أعوام، وأكرمه الله بالإسلام وهو في سن صغيرة، أبوه هو الصحابي عازب بن الحارث، وأمه هي الصحابية أم حبيبة بنت أبي حبيبة بن الحباب بن سلمى الخزرجي، من نساء الأنصار، وكانت ممن بايعوا الرسولﷺ.

شهد غزوات كثيرة مع النبي ﷺ، استُصْغِرَ يوم بدر، وأول مشاهده أحد مع النبي ﷺ.

وله أحاديث كثيرة؛ حَدَّث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعليّ وغيرهم، وعنه بعض الصحابة وجماعة من التابعين.

شهد غزوة تُسْتَر مع أبي موسى، وشهد البراء مع عليّ الجمل وصفين، وقتال الخوارج، ونزل الكوفة وابتنى بها دارًا.

وفاته: مات بالكوفة في إمارة مصعب بن الزبير على العراق سنة اثنتين وسبعين، وقيل: سنة إحدى وسبعين عن بضع وثمانين سنة.

مسنده ثلاثمائة وخمسة أحاديث. له في " الصحيحين " اثنان وعشرون حديثًا، وانفرد البخاري بخمسة عشر حديثًا، ومسلم بستة.

المطلب الرابع

تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه

جاء عند مسلم زيادة حيث قال: (جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: عَمِلَ هَذَا يَسِيرًا وَأُجِرَ كَثِيرًا).

كذا عند مسلم (رَجُلٌ مِنْ بَنِي النَّبِيتِ قَبِيلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ.. فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.. ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ).

المطلب الخامس

لطائف الإسناد وما فيه من الشواهد التطبيقية لعلم مصطلح الحديث

١- رجال الإسناد اتفق أصحاب الكتب الستة على إخراج حديثهم، إلا شيخ البخاري محمد بن عبدالرحيم فلم يخرّج حديثه مسلم ولا ابن ماجه، وخرّجه بقية الستة.

٢-ثلاثة من رجال الإسناد كوفيون وهم: الصحابي البراء بن عازب ﷺ استوطن الكوفة ومات فيها، وأبو إسحاق السبيعي، وإسرائيل بن يونس.

٣-شيخ البخاري محمد بن عبد الرحيم يعرف(بصاعقة) قيل :إنما سُمّي صاعقة لجودة حفظه. وقيل وهو المشهور: إنما لقب بهذا لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ، إذا به قد مات بالقرب[1].

٤- في سند الحديث رجل اشتهر بكنيته وهو (أبو إسحاق السبيعي) فإن اسمه عمرو بن عبدالله.

٥-إسرائيل في الإسناد غير منسوب، وهو ما يعرف بـ(المهمل) فإسرائيل هو: ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، والبخاري يروي عن رجل آخر اسمه إسرائيل

(١) خالد الرباط، وائل إمام، الجامع لعلوم الإمام أحمد: ٦٢/٢.

وهو: أبو موسى إسرائيل بن موسى البصري وكلاهما ثقة.

٦- هذا الحديث من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق السبيعي، فهو من رواية (الأبناء عن الآباء)، وتكلم العلماء في صحة سماع إسرائيل من جده أبي إسحاق، إذ يوجد من رجّح عدم سماعه اعتمادًا على: ما نقله المزي في تهذيب الكمال عن صالح بن أحمد بن حنبل: قال صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه: إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين سمع منه بأخرة(١)، ونحوه في رواية ابنه عبدالله في العلل(٢). وقد قال بعضهم بصحة سماعه منه، ومستنده احتجاج الشيخين -لا سيما البخاري -برواية إسرائيل عن جده أبي إسحاق في صحيحه، بل عند الذهبي " إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري. والراجح في ذلك -والله تعالى أعلم- "صحة سماع إسرائيل عن جده، فروايته في غاية الاتقان للزومه إياه"(٣).

٦-قوله (رجل) من مبهمات السند "قال الكرماني: قيل: اسمه الأصرم بالمهملة عمرو بن ثابت الأشهلي وحاله من الغرائب لأنه دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة قط(٤)

قال العيني قال الذهبي في: باب الألف: أصرم. ويقال أصيرم بن ثابت بن وقش الأشهلي، استشهد يوم أحد وقال في باب العين: عمرو بن ثابت بن وقش الأوسي الأشهلي، ابن عم عباد بن بشر، استشهد بأحد . وقال أبو عمر: وفي باب الهمزة: أصرم الشقري، كان في النفر الذين أتوا رسول الله، ﷺ من بني شقرة، فقال له: ما اسمك؟ فقال: أصرم فقال: أنت زرعة. وقال في باب العين: عمرو بن ثابت بن وقش بن رغبة بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي استشهد يوم

(١) المزي، تهذيب الكمال: ٢/ ٥١٩.

(٢) ١/ ٢٠٢.

(٣) قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: (أبو إسحاق السبيعي وإن اختلط فإن رواية إسرائيل عنه في غاية الاتقان للزومه إياه) مسند أحمد رقم (٢٦٧٤٨) حديث: من سبَّ عليًّا فقد سبَّني.

(٤) الكرماني، الكواكب الدراري: ١١١/١٢.

أحد[١].

٧- في سند الحديث (أبو إسحاق السبيعي) ممن اختلط في أواخر حياته، وقد اختلف الأئمة في القول باختلاطه:

- يوجد من يوثقه مطلقًا ولا يصفه بالاختلاط، قال الحافظ العلائي في كتاب المختلطين: [٢] "ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق، بل احتجوا به مطلقًا، وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه".

- ويوجد من يقول إنّ أبا إسحاق شاخ ونسى ولم يختلط، ومن هؤلاء الذهبي[٣].

- أما من قال باختلاطه لكنه خص بمن سمع منه بعد الاختلاط، فمنهم ابن عيينة، ذكر ذلك أبو يعلى الخليلي[٤].

-وقد توسع بعضهم فيمن سمع من أبي إسحاق بعد اختلاطه، وكان الإمام أحمد ممن يقول بهذا الرأي، وذكر شيئًا من ذلك ابن الكيال في الكواكب النيرات، وقال أحمد بن حنبل: ثقة، إلا الذين حملوا عنه إنما كان حملهم عنه بأخرة....[٥] وروي عن أحمد أنه قال إذا سمعت الحديث عن زائدة وزهير فلا تبالِ أن لا تسمعه من غيرهما إلا حديث أبي إسحاق . وذكر ابن الكيال ممن قيل فيهم أنهم سمعوا من أبي إسحاق بعد الاختلاط فقال: وقد ذكر ذلك عن إسرائيل بن يونس وزكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وفي رواية زائدة بن قدامة[٦].

---

(١) العيني، عمدة القارئ: ١٤/ ١٠٦.

(٢) ص: ٩٤، ومنهم: يحيى بن معين والنسائي والعجلي وأبو حاتم (الكواكب النيرات لابن الكيال: ص٤٦).

(٣) سير أعلام النبلاء: ٥/ ٣٩٣.

(٤) العراقي، التقييد والإيضاح شرحه مقدمة ابن الصلاح، النّوع الثّاني والسّتّون: معرفة من خلط في آخر عمره من الثّقات، ص: ٤٥.

(٥) ص: ٤٩.

(٦) المرجع السابق ص: ٥٠.

المبحث الثاني

شرح الحديث والفوائد المستنبطة منه

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول

شرح الحديث

في هذا الحديث يروي البراء بن عازب ﷺ أنه جاء إلى النبي ﷺ رجل – قيل: إنه أنصاري من الأوس من بني النَّبِيتِ[(١)]، وقيل: اسمه: عمرو بن ثابت بن وقش[(٢)]– مغطى وجهه بالحديد، وهم يستعدون للغزو، فقال هذا الرجل لرسول الله ﷺ: أقاتل معك أولًا ثم أسلم بعد انتهاء القتال، أم أسلم أولًا ثم أقاتل معك؟ فأمره النبي ﷺ أن يعجل بإسلامه أولا، فأسلم الرجل، ثم قاتل فقتل، فقال رسول الله ﷺ في شأنه: «عمل قليلًا، وأُجِر كثيرًا». أي: كان عمله قليلًا بالنسبة إلى زمان إسلامه، وأجره كثيرًا؛ لموته شهيدًا، ووجبت له الجنة ولم يكن قد ركع لله ركعة واحدة.

أن الله تعالى يعطي الثواب الجزيل على العمل اليسير؛ تفضلًا منه على عباده، كما فيه: أن الأعمال بالخواتيم .

وفي كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري: "العمل القليل: هو الإسلام قبل القتال، والأجر الكثير: النعيم الدائم، ومنازل الشهداء"[(٣)]

وقال ابن بطال في شرحه لصحيح البخاري" : قال المهلب: في هذا الحديث دليل أن الله يعطى الثواب الجزيل على العمل اليسير تفضلًا منه على عباده، فاستحق هذا

---

(١) مسلم: ٣/ ٥٠٩، شرح النووي على مسلم: ١٣/٤٤.

(٢) قال ابن حجر: ولولا ذلك لأمكن تفسيره بعمرو بن ثابت بن وقش بفتح الواو والقاف بعدها معجمة، وهو المعروف بأصيرم بن عبد الأشهل، فإن بني عبد الأشهل بطن من الأنصار من الأوس وهم غير بني النبيت" انظر فتح الباري: ٦/٢٩.

(٣) ٥/ ٤٠٦.

نعيم الأبد في الجنة بإسلامه، وإن كان عمله قليلًا، لأنه اعتقد أنه لو عاش لكان مؤمنًا طول حياته فنفعته نيته، وإن كان قد تقدمها قليل من العمل، وكذلك الكافر إذا مات ساعة كفره يجب عليه التخليد في النار، لأنه انضاف إلى كفره اعتقاده أنه يكون كافرًا طول حياته، لأن الأعمال بالنيات."[١]

المطلب الثاني

الأعمال ذات الأجور المضاعفات

الله –جل ثناؤه– إذا أراد أن يُكرم عبده بمعرفته شرح صدره لقبول صفاته وتلقيها من مشكاة الوحي، فإذا ورد عليه شيء منها، قابله بالقبول، وتلقاه بالرضا والتسليم، وأذعن له بالانقياد، فاستنار قلبه، واتسع له صدره، وامتلأ به سرورًا ومحبةً[٢]، فالمُوفّقُ مَنْ فقه ذلك وعمل بمُقتضاه، ومن راقب قلبه، ومحبته، وإرادته وسابَقَ إلى الصالحات فكان من السابقين إلى دخول الجنات، ومن نوَّعَ أعماله الصالحة تنوعت لذَّاتُهُ في الآخرة، والعمل ولو كان قليلًا يتضاعَفُ بالإخلاص، ويتعدد الأجر بتعدد النية في العمل الواحد، ويجوز تعددها في العمل الواحد، وليس لها عدد محدود ما دامت في حدود المشروع من النيات؛ بل إنّ النية الحسنة تجعل العمل المباح قربة يؤجر عليها المسلم إذا قصد بها وجه الله أو التقرب بها إلى طاعته، جاء في قصة تحاور أبي موسى الأشعري ومعاذ بن جبل –رضي الله عنهما– في كيفية قراءتهما للقرآن، قال معاذ :أَمَّا أَنَا فَأَنَامُ وَأَقُومُ وَأَرْجُو فِي نَوْمَتِي مَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي[٣] .

---

(١) ابن بطال أبو الحسن علي بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري، (تحقيق) أبي تميم ياسر بن إبراهيم، الرياض: مكتبة الرشد، ٢٠٠٣م، ٢٤/٥.

(٢) ابن القيم، الكافية الشافية غي الانتصار للفرقة الناجية: ص ٨.

(٣) أخرجه البخاري –كتاب المغازي –باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ٧/ ٦٥٧، رقم(٤٣٤١–٤٣٤٥)، وأخرجه مسلم –كتاب الإمارة –باب النهي عن طلب الإمارة والحرص عليها، ٦/ ١٤٥٣رقم (١٧٣٣).

قال النووي في المنهاج: مَعْنَاهُ :أَتِي أَنَام بِنِيَّةِ الْقُوَّة وَإِجْمَاع النَّفْس لِلْعِبَادَةِ وَتَنْشِيطهَا لِلطَّاعَةِ، فَأَرْجُو فِي ذَلِكَ الْأَجْر كَمَا أَرْجُو فِي قَوْمَتِي، أَيْ :صَلَوَاتِي.(١)

وقال ابن حجر: وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يَطْلُب الثَّوَاب فِي الرَّاحَة كَمَا يَطْلُبهُ فِي التَّعَب، لِأَنَّ الرَّاحَة إِذَا قُصِدَ بِهَا الْإِعَانَة عَلَى الْعِبَادَة حَصَّلَتْ الثَّوَاب(٢)"

ومن هم بحسنة ضاعف الله له أجرها وهذا من لطف الله ومن رحمته، أن الحسنات بالعشرات إلى سبعمائة ضعف (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً) (٣).

وأحب الأعمال أحب إلى الله: (أَدْوَمُها وإِنْ قلَّ) وأن قليله الدائم خيرٌ من كثير منقطع، وإنما كان القليل الدائم خيرًا من الكثير المنقطع؛ لأن بدوام القليل تدوم الطاعة، ويثمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافًا كثيرة، وفي وصف ما كان عليه بيت رسول الله ﷺ من الاستمرار قالت عائشة – رضي الله عنها –: (كَانَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ). أي: لا زموه وداموا عليه.

ومن علامة قبول الحسنة التوفيق إلى أعمال صالحة بعدها، فإن من عمل الحسنة فإنه يُعان على أختها من الحسنات الأخرى جاء عند ابن أبي شيبة في مصنفه عن هشام بن عروة عن أبيه، قال: "إذا رأيتَ الرجل يعمل الحسنة فاعلم أن لها عنده

---

(١) ١٢/ ٢٠٩.

(٢) فتح الباري: ٧/ ٦٥٩ وذكر الحافظ عدة فوائد من هذه القصة فقال: "وإن المباحات يؤجر عليها بالنية إذا صارت وسائل للمقاصد الواجبة، أو المندوبة، أو تكميلًا لشيء منهما" الفتح: ١٢/ ٢٨٨.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من هم بحسنة أو بسيئة(٢٣٨٠ /٥) ، رقم: (٦١٢٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب (١/ ١١٨)، رقم.(١٣١) :

أخوات، فإن الحسنة تدل على أختها، وإذا رأيته يعمل السيئة فاعلم أن لها عنده أخوات، فإن السيئة تدل على أختها"[١] وهذا من رحمة الله -تبارك وتعالى- وفضله؛ أنه يكرم عبده إذا فعل حسنة، وأخلص فيها لله أنه يفتح له بابًا إلى حسنة أخرى؛ ليزيده منه قربًا، ولهذا لا ينبغي للمسلم أن يحتقر أي عمل صالح "فإنه لا يعلَم الحسنةَ التي يرحمُه الله بها، ولا السيئةَ التي سخَطُ عليه بها"[٢].

وفضل الله واسع ورحمته وسعت كل شيء، ومن رحمته وكرمه على أمة نبيه محمد ﷺ أن أنعم عليهم بنعم عظيمة،، أعظمُها مضاعفة الأجور والحسنات، وخصَّها بالأجور الكبيرة لأعمالٍ صغيرة، لا تستغرق وقتًا طويلًا، أو جُهدًا كبيرًا؛ رِفعةً لها في الآخرة، وتعويضًا لها عن قِصَرِ أعمارها بالنسبة للأُمم السابقة، فخصَّها بليلةٍ خيرٍ من ألفِ شهر، وصيامِ يومٍ يُكفِّر ذنوبَ سنةٍ سابقةٍ وقادمة، وغير ذلك من المُضاعفات العامة والخاصة؛ إكرامًا لهم، ورحمة بهم. قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمۡ عِندَنَا زُلۡفَىٰٓ إِلَّا مَنۡ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمۡ فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[٣].

ولأنه منّ وفضل من الرب -تبارك وتعالى- على المصلحين من المؤمنين في أموالهم وأولادهم بأن جعلها سببًا لمزيد قربهم، دل على ذلك بالفاء في قوله: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ ﴾ أي العالو الرتبة ﴿ لَهُمۡ جَزَآءُ ٱلضِّعۡفِ ﴾ قال البقاعي ﷺ : (أي: بأنْ يأخذوا جزاءَهم مُضاعَفًا في نفسِه من عَشَرَةِ أمثالٍ إلى ما لا نِهايةَ له، ومُضاعَفًا بالنِّسبة إلى جزاءِ مَنْ تَقَدَّمهم من الأُمم[٤].

---

(١) رقم (٣٥٣٣٦).

(٢) فتح الباري: ١١/ ٣٢١.

(٣) سورة سبأ: ٣٧.

(٤) البقاعي، نظم الدرر في تفسير الآيات والسور: تفسير سورة سبأ الآية (٣٧).

المطلب الثالث

المراد بالأجر، وأسباب مضاعفة الأجور

الأجر لغة:

له معنيان:

١- الأَجْرُ: جزاء العمل(١)، والجمع أُجور . والإجارَة: من أَجَر يَأْجِرُ، وهو ما أَعطيت من أَجْر في عمل

٢- والأُجْر: الثواب؛ وقد أَجَرَه الله يأْجُرُهُ ويَأْجِرُه أَجْرًا وآجَرَه الله إِيجارًا " (٢).

الأول: بمعنى الكراء على العمل كالأجر والأُجرة ومنه مهر المرأة(٣). قال تعالى: ﴿فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾(٤).

والثاني: جبر العظم الكسير ويقال: أُجرت يده وأجرت يده، وذلك إذا جُبرت على غير استواء(٥) وبرئت على اعوجاج(٦).

ويمكن الجمع بين المعنين بكون أجرة العامل شيئًا يجبر به حاله فيما لحقه من كدّ فيما عمله(٧).

الأجر اصطلاحًا:

له إطلاقات عدة، منها:

---

(١) الخليل بن أحمد، العين: ٦/ ١٧٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب:١٠/٤.

(٣) الخليل بن أحمد، العين (٦/ ١٧٣)، مقاييس اللغة لابن فارس: (١/ ٦٢-٦٣).

(٤) سورة النساء: ٢٤.

(٥) المنجد في اللغة: لكراع النمل: (ص١١٥).

(٦) تهذيب اللغة للأزهري: (١٢٣/١١).

(٧) مقاييس اللغة لابن فارس: (٦٣/١).

(الثواب) فيقولون: أجر العبادة، ويقصدون ثوابها يقول البعلي:" سُمّي الثواب أجرا؛ لأن الله تعالى يعرّض العبد على طاعته ويصبّره على مصيبته"(١).

ومنها (الجزاء) وبه عرّفه الشنقيطي بقوله: "هو جزاء العمل."(٢)

و(المكافأة) وقال أبو حيان: "هو ما يترتب على عمل الطاعة"(٣) وقال الراغب الاصفهاني: "الأجر والأجرة ما يعود من ثواب العمل دنيويًّا كان أو أخرويًّا"(٤).

التعريف الجامع هو: " ثواب من الله تعالى دنيوي أو أخروي على عمل هو قربة لله تعالى، أمر به سبحانه أمرًا واجبًا، أو مندوبًا، ووعد عليه بالجزاء النافع، ماديًّا أو معنويًّا"(٥).

أسباب مضاعفة الأجور:

مضاعفة الحسنات إنما هي من محض فضل الله تعالى، يؤتيها من يشاء بغير حساب، قال ابن القيم في فوائد قوله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾(٦)، "والله يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاءُ لا لكل منفق، بل يختص برحمته من يشاءُ، وذلك لتفاوت أحوال الإنفاق في نفسه، وفي صفات المنفق وأحواله وفي شدة الحاجة وعظيم النفع وحسن الموقع"(٧).

ومن الأسباب في مضاعفة الأجر ما دلت عليه النصوص الشرعية، وأقوال أهل العلم من مضاعفة أجر العمل فيه فرضه ونفله، وعلى حسب ثمرة العمل وعلى حسب

---

(١) المطلع على ألفاظ المقنع للبعلي: (ص: ٣١٦).

(٢) أضواء البيان للشنقيطي: (١٩٧/٣)، (١١/٧).

(٣) البحر المحيط لأبي حيان: (٤٦٠/٣).

(٤) مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني: ص: ٦٤).

(٥) مضاعفة الأجور في السنة النبوية دراسة موضوعية لكُلاب: ص: ٥.

(٦) سورة البقرة: ٢٦.

(٧) ابن القيم، تفسير ابن القيم الجوزية: تفسير سورة البقرة آية (٢٦).

حال العامل وحرص المسلم على العمل الصالح في الأزمنة والبقاع المضاعف الأجر فيها.

وقد يُضَاعَفُ الثواب بأسباب أُخَرى: كحسن الإسلام وكمال الإخلاص والنفع المتعدي. **قال ابن رجب:** "مضاعفة الحسنات زيادة على العشر تكون بحسب حسن الإسلام. وتكون بحسب كمال الإخلاص وبحسب فضل ذلك العمل في نفسه وبحسب الحاجة إليه"(١).

وقال ابن العربي: " ومضاعفة الثواب على العمل.. ذلك من فضل الله على حسب ما يعلم من الصدق في النيات وخلوص الطويات والرغبة في الخيرات والمواظبة على الصالحات"(٢).

ومضاعفة ثواب الحسنات تكون بأمور، منها:

الأول: شرف الزمان: ففي كل ليلةٍ يتفضَّلُ سبحانه على عبادِهِ بإعطائِهم ما سَأَلُوه؛ قال ﷺ : إن في الليلِ لسَاعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مُسلمٌ يسألُ اللهَ خيرًا من أمر الدنيا والآخِرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة(٣) ."والثُّلُثِ الأخير من كُلِّ ليلة يُعْطِي فيه مِنْ إجابة الدعوات والمغفرة وإعطاء السؤال ونيل المأمول ما لا يُعْطِيهِ فِي الثُّلُثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ "وفي آخرِ كلِّ ليلةٍ ينزِلُ ربُّنا إلى السماءِ الدنيا، فيقول: من يدعُوني فأستجيبَ له، ومن يسألُني فأُعطِيَه، من يستغفِرني فأغفِرَ له" (٤)

وتكرَّم في آخر ساعةٍ من الجُمُعة بإجابةِ دعواتِ عباده. وفي كل عامٍ خصَّ ليلةَ القدرِ العملُ فيها خيرٌ من ألفِ شهر، ومن قامَها إيمانًا واحتِسابًا غُفِر له ما تقدَّم من

(١) جامع العلوم والحكم: ٢/ ٣١١ (الحديث السابع والثلاثون: إن الله كتب الحسنات والسيئات).

(٢) عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي: ٣/ ١٦٧(أبواب الزكاة).

(٣) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء، برقم.(٧٥٧) .

(٤) أخرجه البخاري، كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل، برقم (١١٤٥)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه، برقم.(٧٥٨) .

ذنبه. وصومُ يوم عرفة يُكفِّرُ سنتين، وصيامُ عاشوراء يُكفِّرُ السنةَ الماضِية، وصيامُ ثلاثةِ أيامٍ من كل شهرٍ كصِيامِ سنةٍ، وعُمرةٌ في رمضان تعدِلُ حجَّةً.

ثانيًا: شرف المكان، بعض الأماكن أَوْدَعَ الله في بعضها فضلًا لا وجود له في غيرها فصلاةُ المسجد الحرام خيرٌ من مائةِ ألفِ صلاةٍ، وصلاةٌ في مسجدِ رسولِ الله ﷺ خيرٌ من ألفِ صلاةٍ، وصلاةٌ في المسجدِ الأقصى خير من خمسمائةِ صلاةٍ، ومن تطهَّرَ في بيته ثم أتَى مسجدَ قُباء فصلَّى ركعتين كان له كأجرِ عُمرة.

الثالث: باعتبار العمل، قال الله تعالى في الحديث القدسي " ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه"(١)، فرُتب الأعمال تؤثر في مثوباتها، كما ذكر العز بن عبد السلام ﷺ في كتابه قواعد الأحكام، قال: "فصل في بيان الوسائل للمصالح: يختلف أجر وسائل الطاعات باختلاف فضل المقاصد ومصالحها فالتوسل إلَى معرفة الله تعالى ومعرفة ذاته وصفاته أفضل من التوسل إلى معرفة أحكامه والتوسل إلى معرفة أحكامه أفضل من التوسل إلى معرفة آياته، والتوسل بالسعي إلى الجهاد أفضل من التوسل بالسعي إلى الْجُمُعَاتِ، والتوسل بالسعي إلى الْجُمُعَاتِ أفضل من التوسل بالسعي إلى الجماعات في الصلوات المكتوبات، والتوسل بالسعي إلى الصلوات المكتوبات أفضل من التوسل بالسعيِ إلى المندوبات التي شُرِعَتْ فيها الجماعات كَالْعِيدَيْنِ وَالْكُسُوفَيْنِ، وَكُلَّمَا قَوِيَتْ الوسيلة في الأداء إلَى المصلحة، كان أجرها أعظم من أجر ما نقص عنها" (٢)

الرابع: باعتبار العامل، قال النبي ﷺ لخالد بن الوليد وقد وقع بينه وبين عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنهما – ما وقع: "لا تسبوا أصحابي فوالذي

(١)أخرجه البخاري –كتاب الرقاق –باب التواضع ح(٦٥٠٢).

(٢) قواعد الأحكام ٢٣/١.

نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه"[١] فرفعة العامل عند الله ومقامه العالي في الإسلام سبب لمضاعفة الأجور كما أن أمثال هؤلاء إذا وقع منهم الذنب كان أعظم من غيرهم لما يجب عليهم من زيادة التحرز، ولما يجب عليهم من زيادة الشكر لله على ما خصهم به من النعم.

الخامس: الإخلاص، فإن الله لا يقبل من العباد إلا ما كان له خالصًا، وذلك أن العمل المقبول هو ما أحَبَّه الله ورضيه، وهو سبحانه إنما يحب ما أمر به وعُمل لوجهه، وما عدا ذلك من الأعمال فإنه لا يحبها، بل يمقتها ويمقت أهلها.

قال الله – تعالى –: ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾[٢].

وقوله – تعالى –: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[٣].

وقال – تعالى –: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ ﴾[٤]، قال الفضيل بن عياض: هو أخلصه وأصوبه. قالوا: يا أبا يعلى: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: «إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على السنة[٥]. ثم قرأ قوله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ

(١) أخرجه البخاري –كتاب فضائل الصحابة –باب قول النبي ﷺ "لو كنت متخذا خليلا" ح(٣٦٧٣)، ومسلم –كتاب فضائل الصحابة –باب تحريم سب الصحابة ح(٢٥٤١)(٢٢٢).

(٢) الملك: ٢.

(٣) سورة البينة، الآية: ٥.

(٤) سورة الزمر، الآيتان: ٢ – ٣.

(٥) مدارج السالكين، ٢/ ٨٩.

فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾ ﴾[1]

وقد ثبت في الحديث عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «ثلاث لا يغلُّ عليهن قلب مسلم: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمر، ولزوم جماعة المسلمين، فإن دعوتهم تحيط من وراءهم»[2]

"والقليل من العمل مع الإخلاص الكامل يرجح بالكثير الذي لم يصل إلى مرتبته في قوة الإخلاص، ولهذا كانت الأعمال الظاهرة تتفاضل عند الله بتفاضل ما يقوم بالقلوب من الإيمان والإخلاص، ويدخل في الأعمال الصالحة التي تتفاضل بتفاضل الإخلاص ترك ما تشتهيه النفوس من الشهوات المحرمة إذا تركها خالصًا من قلبه، ولم يكن لتركها من الدواعي غير الإخلاص وقصة أصحاب الغار[3] شاهد بذلك"[4].

سادسًا: تعدي النفع: إذا كان العمل له وقع عظيم ونفع كبير كما إذا كان فيه إنجاء من مهلكة وإزالة ضرر المتضررين وكشف الكرب عن المكروبين، فكم من عمل من هذا النوع يكون أكبر سبب لنجاة العبد من العقاب وفوزه بجزيل الثواب، حتى البهائم إذا أزيل ما يضرها كان الأجر عظيمًا، وقصة المرأة البغي التي سقت كلبًا الذي كاد أن يموت من العطش فغفر لها بغيها شاهدة بذلك.

سابعًا: القيام بالأعمال الصالحة عند المعارضات النفسية والمعارضات الخارجية[5]: فإن أدلة الشرع قد دلت على أن الفضل يتضاعف لمن عبد الله تعالى في

---

(١) سورة الكهف، الآية: ١١٠، والأثر أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخلاص والنية(٢٢) وهو مشهور عنه.

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع، برقم ٢٦٥٨، وابن ماجه، المقدمة، باب من بلغ علمًا، برقم ٢٣٠، وأحمد، ٥/ ١٨٣، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، ١/ ٧٨.

(٣) أخرجه البخاري -كتاب أحاديث الأنبياء -باب حديث الغار ح(٢٢٧٢)، ومسلم -كتاب الرقاق -باب أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء-ح(٢٧٤٣).

(٤) هكذا سماها الشيخ السعدي في (الأسباب والاعمال التي يضاعف بها الثواب).

(٥) المرجع السابق.

زمن الفِتَنِ؛ فالقابِضُ على دينه في آخر الزمان له أجرُ خمسين من الصحابة، وعبادةٌ في الهَرْج [أي: الفتن] كهجرة إلى النبي ﷺ [١]، قال الإمام النووي: "المراد بالهرج هنا الفتنة واختلاط أمور الناس وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشتغلون عنها ولا يتفرغ لها إلا أفراد"[٢] فإذا تعبَّد حينئذٍ متعبِّدٌ، دلَّ على قُوَّة اشتغال قلبه بالله – عز وَجل – فيَكْثُر أجره."[٣]

ثامنًا: كمال العمل: ويراد به الاجتهاد في مقوّماتُ العمل الصالح من الإحسان والمراقبة وحضور القلب في العمل، فالعمل الصالح ما توفر فيه الإخلاص والمتابعة، ولكن فيه معانٍ أخرى يتوقّفُ عليها كمالُهُ، هو مقام الإحسان، فسره ﷺ في حديث جبريل " أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك"[٤]، وهذا المقام الكبير يحتاج إلى استحضار تام وشهود متواصل، إنما ينشأ من كمال الايمان بالله وأسمائه وصفاته، فحظُّ العبد من القُربِ من الله على قَدْرِ حظه من مقام الإحسان، فكلما كانت هذه الأمور أقوى كان مضاعفة الثواب أكثر كما، ورد بذلك الحديث الصحيح " إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف"[٥]

تاسعًا: إسرار العمل: الأصل أن الإسرار أفضل لقوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن

(١) قَالَ ﷺ: " العبادة في الهرج كهجرة إليَّ، اخرجه مسلم– كتاب الفتن وأشراط الساعة باب فضل العبادة في الهرج (حديث رقم: ٧٤٠٠).

(٢) ١٨/ ٨٨٨.

(٣) ابن الجوزي، المشكل من حديث الصحيحين: ٤٢/٢.

(٤) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه: كتاب الايمان –باب سؤال جبريل النبي ﷺ عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة ٢٨/١ ح رقم (٥٠) وبكتاب التفسير–باب (٤٧٧٧)، ومسلم في كتاب الإيمان –باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان ٣٦/١ ح رقم (٩).

(٥) أخرجه البخاري–كتاب الإيمان –باب حسن إسلام المرء–ح(٤٢).

سَيِّـَٔاتِكُمۡۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٢٧١﴾﴾[1] ولما ثبت في الصحيحين "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه"[2]، فالصدقة فاضلة سرًا وعلانية، والأفضل في إظهار الصدقة أو إخفائها يختلف باختلاف حال المعطي لها والمعطى إياها والناس الشاهدين لها، فإن كان في إظهارها مصلحة فهو أفضل، وإلا فإخفاؤها أفضل فرضًا ونفلًا، وسببٌ لمضاعفة الثواب.

عاشرًا: الإيمان بالله وتوحيده: فأهل التوحيد هم من وحَّد الله بأسمائه وصفاته ووحَّد الخلق بأفعاله من الخلق والرزق والتدبير ووحَّد الله بعبادته لا شريك له، قال ﷺ: «مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ»[3]، هؤلاء هم صفوة الله من خلقه، تضاعف أعمالهم مضاعفة كبيرة لا يحصل مثلها ولا قريب منها لمن لم يشاركوهم في هذا الإيمان والعقيدة، فإنه ليس العبرة بكثرة العمل وإنما العبرة بالسلامة من الشرك، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٧٢﴾﴾[4].

الحادي عشر: الصدقة من الكسب الطيب: فسبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا الطيب ولا يقبل من الذوات والصفات، وهكذا فيما يتصل بالأعمال من النفقات إلا ما

---

(١) سورة البقرة: ٢٧١.

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحه: كتاب الأذان –باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد –ح رقم (٦٦٠)، وكتاب الزكاة –باب الصدقة باليمين –٢/ ٥١٧، ح رقم (١٣٥٧)، وكتاب الحدود وما يحذر من الحدود–باب فضل من ترك الفواحش– ح رقم (٦٨٠٦)
ومسلم ح رقم (١٠٣١).

(٣) اخرجه مسلم كتاب الإيمان– باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة –١/٩٤–ح رقم (٩٣).

(٤) سورة التوبة: ٧٢.

كان طيبًا من كسب حلال قال ﷺ: "مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إِلاَّ الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ" (١)

وهناك وجوه أخرى في المفاضلة ذكرها أهل العلم تظهر للمتأمل ومتدبر الأدلة.

المطلب الرابع

الحكمة من مضاعفة الأجور

"لِمُضاعفةِ الأُجور حِكَمٌ جليلةٌ، فمن أهمها:

أولا: تعويضُ الأمَّةِ عن قِصَرِ أعمارِها بالنسبة لأعمار الأمَمِ السَّابقة:

قال ابنُ هُبيرة ﷺ : (إنَّ الله تعالى لَمَّا صَرَمَ هذه الأُمَّة أخْلَفَها على ما قَصُرَ من أعمارها بتضعيف أعمالها)(٢) وأكَّد هذا النيسابوري ﷺ بقوله: (كان لِلأُمَمِ أعمارٌ طويلةٌ، وطاعاتٌ كثيرةٌ، فوَضَعَ اللهُ لهذه الأُمَّة ليلةَ القدر خيرًا من ألفِ شهرٍ، وأضْعافَ الأعمال: كقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾(٣) وقولِه: سبحانه: ﴿ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ﴾(٤)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾ ﴾ (٥).

ثانيا: رَحْمَةُ اللّه بالعبد حتى لا يَهْلَك في الآخرة؛ لِكَثْرَةِ سيِّئاته:

قال النيسابوري ﷺ : (لو أنَّ الخُصماء يَتعلَّقون بهم يوم القيامة فيذهبون بأعمالهم، إلى أنْ تَبَقَّى الإضعافُ؛ فيقول اللهُ تعالى: أضعافُهم ليستْ من فِعلهم، هي

---

(١)أخرجه البخاري –كتاب الزكاة –باب الصدقة من كسب طيب ح(١٣٤٤)، ومسلم كتاب الزكاة –باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها–ح رقم (١٠١٥).

(٢) النووي، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية: ٣٣/١.

(٣) سورة الأنعام: ١٦٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٦١.

(٥) سورة الزمر: ١٠.

من رحمتي، فلا أقْتَصُّ منهم أبدًا)[1] فحِكْمَةُ التَّضعيف؛ لئلاَّ يُفلِسَ العبدُ إذا اجتمع عليه الخُصوم، فيُدْفع إليهم واحدة، وتبقى له تِسْع، فالتَّضعيف فَضْلٌ من الله تعالى، وأصل الحسنة الواحدة عدلٌ منه تبارك وتعالى.

ثالثا: زِيادَةُ الثوابِ والكرامة

قال الله – تعالى – في معرض امتنانه على المسلمين: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا ٦٩ ذَٰلِكَ ٱلۡفَضۡلُ مِنَ ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمٗا ٧٠ ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤۡتِكُمۡ كِفۡلَيۡنِ مِن رَّحۡمَتِهِۦ وَيَجۡعَل لَّكُمۡ نُورٗا تَمۡشُونَ بِهِۦ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٢٨ لِّئَلَّا يَعۡلَمَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَلَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ٢٩ ﴾[3] قال ابن تيمية :رحمه الله "إِرْسَالُهُ ﷺ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى عِبَادِهِ، يَجْمَعُ اللَّهُ لِأُمَّتِهِ بِخَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ أَجْمَعِينَ، مَا فَرَّقَهُ فِي غَيْرِهِمْ مِنَ الْفَضَائِلِ، وَزَادَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ أَنْوَاعَ الْفَوَاضِلِ؛ بَلْ أَتَاهُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ"[4].

رابعا: التَّخفيفُ على العَبدِ في الحِساب

قال ابنُ دقيقِ العيدِ رحمه الله [5]: (إنَّ الله سبحانه وتعالى إذا حاسَبَ عبدَه المُسلمَ يوم القيامة، وكانت حسناتُه متفاوتةً، فِيهِنَّ الرَّفِيعةُ المِقدار، وفِيهِنَّ دُون ذلك، فإنه سبحانه بِجُودِهِ وفَضْلِه يَحْسِبُ سائِرَ الحسناتِ بِسِعْرِ تلك الحسنةِ العُليا؛ لأنَّ جُودَه جلَّ جلالُه

(١) تفسير النيسابوري = غرائب القرآن: (٩٢/٣).

(٢) سورة النساء: ٦٩، ٧٠.

(٣) سورة الحديد: ٢٨، ٢٩.

(٤) ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: (١٤/١).

(٥) ابن دقيق العيد، شرح الأربعين النووية:(٩٦/١)

أعظمُ مِنْ أنْ يُناقِشَ مَنْ رَضِيَ عنه في تفاوت سِعْرٍ بين حَسَنَتين، وقد قال جلَّ جلالُه: ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾[1]"[2]

المطلب الخامس

مضاعفة الأجور من خصائص الأمة المحمدية

إن الله – عَزَّ وجَلَّ – خصَّ هذه الأمة المسلمةَ بخصائصَ عظيمةٍ وجليلةٍ عن سائرِ الأُمم، وأفردَها وميزَّها من بقيةِ الأُممِ، ومما خصها بها اختصاصها بأنها أمة أقل عملًا وأكثر أجرًا.

يقول تعالى: ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾[3]

قال البقاعي ﷺ: أي: بأنْ يأخذوا جزاءَهم مُضاعَفًا في نفسِه من عَشَرَةٍ أمثالٍ إلى ما لا نِهايةَ له، ومُضاعَفًا بالنِّسبة إلى جزاءِ مَنْ تَقَدَّمهم من الأُمم[4].

وقال القشيري: يضاعف على ما كان لمن تقدمهم من الأمم[5].

وجاء عن ابن عمر – رَضيَ اللهُ عنهُما – عن النَّبيِّ ﷺ قال: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الكِتَابَيْنِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أُجَرَاءَ، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةَ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ اليَهُودُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ العَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ العَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ

---

(١) سورة النحل: ٩٧

(٢) د. محمود بن أحمد الدوسري، الأجور: أسبابها وحكمتها مقال منشور في موقع الألوكة بتاريخ ١٧/٣/٢٠٢١م – ١٤٤٢/٨/٤هـ.

(٣) سورة سبأ: ٣٧.

(٤) البقاعي، نظم الدرر: (٦/١–٨).

(٥) القشيري، لطائف الإشارات: (٣/٨٥).

عَلَى قِيرَاطَيْنِ؟ فَأَنْتُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ اليَهُودُ، وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلاً، وَأَقَلَّ عَطَاءً؟ قَالَ: هَلْ نَقَصْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ»(١).

ويؤيد ذلك ما ورد في سبب نزول سورة القدر، أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في سننه عن مجاهد: "أن النبي ﷺ ذكر رجلًا من بني إسرائيل لبس السلاحَ في سبيلِ اللهِ تعالى ألفَ شهرٍ فعجب المسلمون من ذلك وتقاصرت إليهم أعمالهم فأنزل الله السورة(٢).

وذكر الإمام مالك في الموطأ أن النبي ﷺ أري أعمار الناس قبله أو ما شاء من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله تعالى ليلة القدر خير من ألف شهر(٣).

المطلب السادس

الفوائد المستنبطة من الحديث

١-أنه ﷺ "أُعْطي جوامع الكلم"(٤)؛ فكان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ، الكثير المعاني(٥) فينبه بالقليل على الكثير ويكفّ عن الإطالة ويكشف عن الجهالة(٦).

٢- الأجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلًا من الله وإحسانه(٧).

٣-قال الشيخ ابن عثيمين ﷺ: وفي هذا الحديث: أن الجهاد بدون إسلام لا ينفع

(١) أخرجه البخاري-كتاب الإجارة باب الإجارة إلى نصف النهار-٢/٧٩٢-ح رقم (٢١٤٨).
(٢) الواحدي، أسباب النزول: (١/ ٢٣٧).
(٣) شرح الزرقاني على موطأ مالك: (٢/ ٣٢٥).
(٤) أخرجه البخاري-كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب قول النبي بعثت بجوامع الكلم- ح رقم (٦٨٨٣) ومسلم-كتاب المساجد ومواضع الصلاة ح (٥٢٣).
(٥) ابن حجر، فتح الباري: (١٣/ ٢٤٧).
(٦) النووي، شرح النووي على مسلم (١٣/ ١٧٠).
(٧) العيني، عمدة القارئ: ١٤/١٠٦.

صاحبه، لأن الرجل استأذن من النبي ﷺ وقال: يا رسول الله أجاهد ثم أُسلم أم أُسلم ثم أجاهد؟ قال: أسلم ثم جاهد، فأسلم ثم جاهد، وهكذا جميع الأعمال الصالحة يشترط فيها الإسلام.

٤-فيه شهادة منه ﷺ بإحرازه المرتبة العظمى والدرجة العليا، وهذا قد يوجد في بعض الأعمال مثل كلمة التوحيد فإنها لا يزنها شيء من الأعمال(١).

٥-وفيه أن الجهاد في الإسلام يهدم ما كان من الحوبات قبل الإسلام.

٦-وأن الإسلام لا يعرف بطول الوقت وإن إطالة الوقت في الإسلام لا تُعدّ مقياسًا صحيحًا على سلامة المنهج.

٧-ودلّ الحديث على فضيلة هذه الأمة من ناحيتين: المسابقة في الخيرات، قال ابن كثير: "من سابق في هذه الدنيا وسبق إلى الخير كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة؛ فإن الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان"(٢)

٨- العبرة في الأعمال بخواتيمها.

(١) يوسف محمد خير رمضان، الأجر الكبير على العمل اليسير: ص٨٦.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: (٥٢٦/٧) سورة الواقعة.

الخـاتمة

أولا: النتائج

١- منح الأجور الكثيرة مقابل الأعمال اليسيرة إنما هو محض فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير حساب.

٢-مضاعفة ثواب الحسنات تكون بأمور منها؛ الزمان، والمكان، والعمل، والعامل، والإخلاص وغيرها من الأسباب.

٣- المسارعة والمثابرة على فعل الخير، وعدم التقليل أو التحقير من أي فعل أو قول يقرب العبد من الجنة.

٤-الحث على سلوك الطرق الموصولة للعلم بالترغيب فيما ذكر ثوابه.

ثانيا: التوصيات

توجيه الدراسات العلمية بتتبع ما ورد في السنة النبوية من أعمال قليلة ذات أجور عظيمة.

هذا ما تيسر بيانه ولله الحمد، وأسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وييسر لنا ذكره وشكره وحسن عبادته، وينفعني به والمسلمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- ابن العربي، أبوبكر محمد بن عبدالله المالكي، عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي، الطبعة ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.

٢- ابن الكيال، بركات بن أحمد بن محمد الخطيب، أبو البركات، زين الدين، الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، تحقيق عبد القيوم عبد رب النبي، الطبعة: الأولى . ١٩٨١م، دار المأمون – بيروت.

٣- ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك أبي الحسن، شرح صحيح البخاري، ضبط نصه وعلق عليه أبو تميم ياسر بن إبراهيم،، ٢٠٠٣م، مكتبة الرشد. الرياض.

٤- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم تقي الدين، الجواب الصحيح لمن بدَّل دين المسيح، تحقيق محمد حسن محمد حسن، المكتبة العلمية.

٥- ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري أبو الفتح، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الطبعة: السادسة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م، الناشر: مؤسسة الريان.

٦- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، جامع العلوم والحكم، سنة النشر: ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م، مؤسسة الرسالة.

٧- ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب، أعلام الموقعين عن رب العالمين، علق عليه وخرج أحاديثه أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، وشارك في التخريج أبو عمر أحمد عبدالله أحمد، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ، دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية.

٨- ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن العريفي - ناصر بن يحي الحنيني - عبد الله بن عبد الرحمن الهذيل - فهد بن علي المساعد، سنة

النشر ١٤٢٨هـ، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة.
٩- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ١٤٢٢-٢٠٠٢، دار طيبة (المكتبة الإسلامية).
١٠- أبو داوود السجستاني، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير، سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا. بيروت.
١١- البقاعي، إبراهيم بن عمر أبي الحسن برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تخريج ووضع حواشي: عبد الرزاق غالب المهدي، ١٩٧١، بيروت. لبنان.
١٢- البنا الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني، الطبعة: الثانية، دار إحياء التراث العربي.
١٣- الجاحظ، البيان والتبين، ١٤٢٣، دار ومكتبة الهلال. بيروت. لبنان.
١٤- الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الكتب العلمية.
١٥- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م، دار الغرب الإسلامي - بيروت.
١٦- الدوسري، د. محمد بن أحمد، الأجور: أسبابها وحكمتها، مقال منشور في موقع الألوكة بتاريخ: ١٧/٣/٢٠٢١م - ١٤٤٢/٨/٤ هـ.
١٧- الرباط، خالد، وائل إمام، الجامع لعلوم الإمام أحمد، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية.

١٨- الزرقاني، محمد بن عبدالباقي بن يوسف المصري الأزهري، شرح الزرقاني على موطأ مالك، سنة النشر: ١٤٢٤-٢٠٠٣، مكتبة الثقافة الدينية.

١٩- سبط ابن العجمي، برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الشافعي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، تحقيق علاء الدين علي رضا، وسمى تحقيقه (نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط) وهو دارسة وتحقيق وزيادات في التراجم على الكتاب، الطبعة: الأولى، ١٩٨٨م، دار الحديث.

٢٠- السلمي الدمشقي، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء، قواعد الأحكام في مصالح الأنام، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، طبعة١٤١٤هـ - ١٩٩١م، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، وصورتها دور عدة مثل: دار الكتب العلمية – بيروت، ودار أم القرى – القاهرة.

٢١- العثماني، محمد تقي، تكملة فتح الملهم، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الأولى ١٤٢٦-٢٠٠٦، بيروت. لبنان.

٢٢- العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.

٢٣- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر أبي الفضل، تهذيب التهذيب، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.

٢٤- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر أبي الفضل، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ، دار الكتب العلمية – بيروت.

٢٥- العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر أبي الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق وتصحيح: عبد العزيز بن عبدالله بن باز، محمد فؤاد عبدالباقي،

١٩٧١، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
٢٦- العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله الدمشقي، المختلطين، تحقيق د. رفعت فوزي عبد المطلب، علي عبد الباسط مزيد، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، مكتبة الخانجي - القاهرة.
٢٧- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه: شركة من العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، لصاحبها ومديرها محمد منير عبده أغا الدمشقي وصوَّرتها دور أخرى: مثل (دار إحياء التراث العربي، ودار الفكر) - بيروت.
٢٨- القحطاني، د. سعيد بن علي بن وهف، مكفرات الذنوب والخطايا وأسباب المغفرة من الكتاب والسنة، الناشر: مطبعة سفير، الرياض. توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض.
٢٩- القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، دار الجيل، بيروت.
٣٠- القسطلاني، أحمد بن محمد شهاب الدين أبي العباس، ضبطه وصححه: محمد عبد العزيز الخالدي، الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.
٣١- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، المحقق: إبراهيم البسيوني، الطبعة: الثالثة، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
٣٢- الكرماني، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين، الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، طبعة أولى: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٣٣- الكوراني، أحمد بن إسماعيل، الكوثر الجاري إلى صحيح البخاري، المحقق: الشيخ أحمد عزو، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، دار إحياء التراث العربي، بيروت. لبنان.

٣٤- المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله، أبو محمد، زكي الدين، جواب الحافظ أبى محمد عبد العظيم المنذري المصري عن أسئلة في الجرح والتعديل، تحقيق د. عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب.

٣٥- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٦- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، مصدر الكتاب الوراق.

٣٧- النيسابوري، الحسن بن محمد بن حسين القمي، تفسير النيسابوري= غرائب القرآن ورغائب الفرقان، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت.

٣٨- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية. أسطنبول.

٣٩- النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم مع شرحه إكمال المُعلم للإمام محمد بن خليفة الأبي وشرحه مكمل إكمال الإكمال محمد بن محمد السنوسي، ضبطه وصححه: محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى ١٤١٥-١٩٩٤، دار الكتب العلمية، بيروت. لبنان.

٤٠- الواحدي، علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن، أسباب النزول، سنة النشر: ١٤٢١-٢٠٠٠، دار الكتب العلمية.

٤١- يوسف، محمد خير رمضان، الأجر الكبير على العمل اليسير، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، دار ابن حزم، بيروت. لبنان.

فهرس الموضوعات

المقدمة	١٤٠
المبحث الأول: حديث (عمل قليلًا وأُجِرَ كثيرًا) رواية ودراية	١٤٦
المطلب الأول: (نص الحديث) ذكر الحديث مسندًا إلى رسول الله.	١٤٦
المطلب الثاني: تخريج الحديث تخريجًا مختصرًا، مع بيان درجته.	١٤٦
المطلب الثالث: ترجمة رواة الحديث ترجمةً مختصرة.	١٤٧
المطلب الرابع: بيان تعدد روايات الحديث واختلاف ألفاظه.	١٥٥
المطلب الخامس: لطائف الإسناد وما فيه من الشواهد التطبيقية لعلم مصطلح الحديث	١٥٥
المبحث الثاني: شرح الحديث والفوائد المستنبطة منه	١٥٨
المطلب الأول: المراد بالعمل القليل.	١٥٨
المطلب الثاني: المراد بالأجر وأسباب مضاعفته.	١٥٩
المطلب الثالث: الحكمة من مضاعفة الأجور.	١٦٢
المطلب الرابع: مضاعفة الأجور من خصائص الأمة المحمدية.	١٧٠
المطلب الخامس: دلالة الخبر الحكمية.	١٧٢
المطلب السادس: الفوائد المستنبطة من الحديث	١٧٣
الخاتمة	١٧٥
المصادر والمراجع	١٧٦
فهرس الموضوعات	١٨١